كتاب

الأربعين النووية

للإمام أبي زكريا

يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى

المتوفى سنة 676 هـ

*

*

*

*

تخريج وتعليق

أبي عبد الرحمن عثمان بن أري الإندونيسي

20 جمادي الأخيرة 1437

دار السلفي بسمارنك

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } ، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }, فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار, أما بعد :

كتاب الأربعين النووية الذي ألّفه الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى المتوفى سنة 676 هـ , على صغار حجمه ولكن اشتمل على أمور الشريعة بل قيل أن مدار الدين عليه. فجمع رحمه الله في هذا الكتاب اثنين وأربعين حديثا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على مختلف أنواع علوم الدينية, سواء كان في التوحيد والعقيدة والفقه والأخلاق والزهد وغيرها ولو كان على سبيل المجمل. لذا ولسبب بركة نيته وحسن قصده رحمه الله تعالى, نحسبه والله حسيبه, أقبل المسلمون على هذا الكتاب فقرؤوه وحفظوه ودرسوه وشرحوه وغير ذلك من أنواع التعليم.

وفي هذه المناسبة قمنا بتخريج هذه الأحاديث والحكم عليها مع تعليقات من كلام العلماء عليها. فنسأل الله تعالى أن يحسن نياتنا وأن يمدنا بمعونته وأن ينتفع الناس بهذا الجهد, إنه وليّ ذلك وقادر عليه. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو عبد الرحمن عثمان بن أري الإندونيسي
20 جمادي الأخيرة 1437
دار السلفي بسمارنك

الحديث الأول

[عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه]

رواه إماما المحدثين : أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري وأبو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة[1]

---

[1] أخرجه البخاري (1), ومسلم (1907).

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (14) :واتفق العلماء على صحته وتلقيه بالقبول وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له إشارة منه إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل لاثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة...وهذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها فروى عن الشافعي أنه قال هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين بابا من الفقه وعن الإمام أحمد رضي الله عنه قال أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث عمر إنما الأعمال بالنيات وحديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بين.

والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين أحدهما تمييز العبادات بعضها عن بعض كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلا وتمييز رمضان من صيام غيره أو تمييز العبادات من العادات كتمييز الغسل من الجنابة من غسل التبرد والتنظيف ونحو ذلك وهذه النية هي التي توجد كثيرا في كلام الفقهاء في كتبهم والمعنى الثاني بمعنى تمييز المقصود بالعمل وهل هو لله وحده لا شريك له أم لله وغيره وهذه هي النية التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الإخلاص وتوابعه وهي التي توجد كثيرا في كلام السلف المتقدمين.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (41): واعلم أن النية محلها القلب، ولايُنْطَقُ بها إطلاقاً،لأنك تتعبّد لمن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والله تعالى عليم بما في قلوب عباده، ولست تريد أن تقوم بين يدي من لايعلم حتى تقول أتكلم بما أنوي ليعلم به، إنما تريد أن

الحديث الثاني

[عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال : صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال : فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال :

تقف بين يدي من يعلم ماتوسوس به نفسك ويعلم متقلّبك وماضيك، وحاضرك. ولهذا لم يَرِدْ عن رسول الله ولاعن أصحابه رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتلفّظون بالنيّة ولهذا فالنّطق بها بدعة يُنهى عنه سرّاً أو جهراً، خلافاً لمن قال من أهل العلم: إنه ينطق بها جهراً.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (38):

قرن الرسول صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى بالواو حيث قال: إلى الله ورسوله ولم يقل: ثم رسوله، مع أن رجلاً قال للرسول صلى الله عليه وسلم :مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: بَلْ مَاشَاءَ اللهُ وَحْدَه, فما الفرق؟

والجواب: أما ما يتعلّق بالشريعة فيعبر عنه بالواو، لأن ماصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع كالذي صدر من الله تعالى كما قال: (مَنْ يُطِعِ الرسول صلى الله عليه وسلم فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)(النساء :80) وأما الأمور الكونية: فلا يجوز أن يُقرن مع الله أحدٌ بالواو أبداً، لأن كل شيئ تحت إرادة الله تعالى ومشيئته.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (574): هجرة إلى الله -جل وعلا- بالإخلاص، وابتغاء ما عنده، والهجرة إلى النبي (باتباعه -عليه الصلاة والسلام- والرغبة فيما جاء به -عليه الصلاة والسلام-.

فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم] رواه مسلم[2]

---

[2] أخرجه مسلم (8).
قال الإمام ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (14) : وبهذا التفصيل الذي ذكرناه يزول الاختلاف فيقال إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ وإن قرن بين الاسمين كان بينهما فرق والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له وذلك يكون بالعمل وهو الدين.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (65): قوله : (ووضع كفيه على فخذيه) : أي كفي هذا الرجل, قوله : (على فخذيه) : على فخذي هذا الرجل ليس على فخذي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذا من شدة الاحترام ،
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (77): الإيمان في اللغة : هو الإقرار المستلزم للقبول والإذعان وهو مطابق للشرع ،
وأما قولهم الإيمان في اللغة التصديق ففيه نظر .
لأنه يقال : آمن به، ولا يقال صدق به بل يقال صدقه ،فصدق فعل متعدي وآمن فعل لازم ، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام رحمه الله باستفاضة في كتاب الإيمان ،وقولنا : (الإيمان المستلزم للقبول والاذعان) احترازاً مما لو أقر لكن لم يقبل.
قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (582): إذًا من أطلق هذا القول فلا يغلط، وقد أطلقه مرة شيخ الإسلام ابن تيمية؛ ولكن القول المعتمد عند السلف أنهم يعبرون في الزيادة والنقصان عن الإيمان دون الإسلام؛ لأن في ذلك مخالفة للمرجئة الذين يجعلون الإيمان الناس في أصله سواء، يعني: في اعتقاده القلب، وإنما يتفاوت الناس عندهم في الأعمال الظاهرة. فتقيد السلف بلفظ الإيمان يزيد وينقص، خلافًا للمرجئة الذين جعلوا الزيادة والنقصان في الأعمال الظاهرة دون اعتقاد القلب، وعندهم اعتقاد القلب الناس فيه سواء، كما يعبرون عنه بقولهم وأهله في أصله سواء.
فيعبرون عن الإيمان بأنه هو الذي يزيد وينقص دون الإسلام، لهذا فتأخذ

الحديث الثالث

[عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان] رواه البخاري ومسلم[3]

بتعبيرهم، ولا تطلق العبارة الأخرى؛ لأنها غير مستعملة عندهم مع أنها إن أطلقت فهي صحيحة إن احتيج إليها.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (584) : فإذًا نقول: يمكن أن يسمى مسلمًا ولو تخلف عنه بعض أركان الإسلام، ولا يصح أن يسمى مؤمنًا إن تخلف عنه ركن من أركان الإيمان، إذا تقرر هذا فأركان الإيمان الستة هذه فيها قدر واجب لا يصح إسلام بدونه، قدر واجب على كل مكلف، من لم يأت به فليس بمؤمن، وهناك قدر زائد على هذا تبعا للعلم، أو تبعا لما يصله من الدليل.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (588): قوله هنا: "بالقدَرِ خيره وشرِّه"، الشر هنا من باب إضافة القدر إلى العامل، أما فعل الله -جل وعلا- فليس فيه شر كما جاء في الحديث: (والشر ليس إليك).

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى(591) : قال: (فأخبرني عن أماراتها (الساعة لها أمارات، وهي الدلائل والعلامات، والأمارات يعني: الأشراط . ...أمارات الساعة قسمها العلماء إلى قسمين: أشراط وأمارات صغرى، وأشراط وأمارات كبرى، وهذا المذكور هنا هي الأمارات الصغرى....وهذه الأشراط الصغرى ذِكْرُها لا يدل على مدح أو على ذم.

[3] **أخرجه البخاري (8), ومسلم (16).**

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى(596): الشهادة مأخوذة من شهد يشهد شهودًا وشهادة إذا علم ذلك بقلبه فأخبر به بلسانه وأعلم به غيره، ولا تكون شهادة حتى يجتمع فيها هذه الثلاث: أن يعتقد، ويعلم بقلبه، وأن يتلفظ.

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(134): قال أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى : يعني أن هذه الخمس أساس دين الإسلام وقواعده التي عليها بني وبها يقوم وإنما خص هذه بالذكر ولم يذكر معها

الحديث الرابع
[عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق : إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فو الله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها] رواه البخاري ومسلم[4]

الحديث الخامس
[عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول

الجهاد مع أنه يظهر الدين ويقمع عناد الكافرين لأن هذه الخمس فرض دائم والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات.

[4] أخرجه البخاري (3208), ومسلم (2643).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (135): وقوله : (هو الصادق المصدوق) : (الصادق) فيما أخبر ، (المصدوق) : فيما أُخبِر به.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(139) : قوله : (فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار) : ويدع العمل الأول الذي كان يعمله وذلك لوجود دسيسة في قلبه والعياذ بالله هوت به إلى الهاوية ، نعم ، أقول : هذا بارك الله فيكم فلا تظنوا بالله ظن السوء ،
والله ما من أحد يقبل على الله بصدق ويعمل بعمل أهل الجنة بصدق إلا لم يخذله الله أبداً أو لا يمكن أن يخذله الله عز وجل ،
الله عز وجل أكرم من عبده ،لكن لا بد من بلاءٍ في قلبه .
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(148): فيستفاد من ذلك الحديث ترك الإلتفات إلى الأعمال والركون إليها والتعويل على كرم الله تعالى ورحمته.

الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] رواه البخاري ومسلم[5]

وفي رواية لمسلم [من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد]

الحديث السادس
[عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب] رواه البخاري ومسلم[6]

---

[5] أخرجه البخاري (2697), ومسلم (1718-17), والرواية الثانية لمسلم (1718-18)
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(150): كُنّيَتْ عائشة رضي الله عنها بأم المؤمنين لأنها إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وجميع أمهات المؤمنين تكنى بهذه الكنية، كما قال الله عزّ وجل: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)(الأحزاب:6] فكل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(152):وليعلم أن المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة: سببه ، وجنسه، وقدره، وكيفيته، وزمانه، ومكانه.
فإذا لم توافق الشريعة في هذه الأمور الستة فهو باطل مردود، لأنه أحدث في دين الله ما ليس منه.

[6] أخرجه البخاري (52), ومسلم (1599).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(160): تقسيم للأحكام إلى ثلاثة أقسام:
.1حلال بيّن كلٌّ يعرفه. كالثمر، والبر، واللباس غير المحرم وأشياء ليس لها حصر.
.2 حرامٌ بيّن كلٌّ يعرفه. كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر وما أشبه ذلك.

الحديث السابع

[عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قلنا : لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم] رواه مسلم[7]

.3 مشتبه لا يعرف هل هو حلال أوحرام؟ وسبب الاشتباه فيها إما: الاشتباه في الدليل، وإما الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة، فتارةً يكون الاشتباه في الحكم، وتارةً يكون في محل الحكم.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (164) :الحث على اتقاء الشبهات، لكن هذا مشروط بما إذا قام الدليل على الشبهة، أما إذا لم يقم الدليل على وجود شبهة اتقاء الشبهات كان ذلك وسواساً وتعمقاً، لكن إذا وجد ما يوجب الاشتباه فإن الإنسان مأمور بالورع وترك المشتبه، أما مالا أصل له فإن تركه تعمّق.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(165) :أن المدار في الصلاح والفساد على القلب، إذا صلح صلح الجسد كلّه، وإذا فسد فسد الجسد كله.
ويتفرّع علىهذه الفائدة: أنه يجب العناية بالقلب أكثر من العناية بعمل الجوارح، لأن القلب عليه مدار الأعمال، والقلب هو الذي يُمتحن عليه الإنسان يوم القيامة.
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(173): وأما قوله [ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام] فذلك يكون بوجهين أحدهما : أن من لم يتق الله وتجرأ على الشبهات أفضت به إلى المحرمات ويحمله التساهل في أمرها على الجرأة على الحرام كما قال بعضهم : الصغيرة تجر الكبيرة والكبيرة تجر الكفر وكما روي [المعاصي بريد الكفر] الوجه الثاني : أن من أكثر من مواقعة الشبهات أظلم عليه قلبه لفقدان نور العلم ونور الورع فيقع في الحرام وهو لا يشعر به وقد يأثم بذلك إذا تسبب منه إلى تقصير
قال الإمام ابن الملقن في المعين (125): والحمى الممنوع بمعنى المحمى فالمصدر فيه واقع موقع اسم المفعول و(حمى الملك) ما حجزه لخيله ونحوها من آلات مصالحه.

[7] أخرجه مسلم (55).

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (185): وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقال الخطابي وغيره من العلماء : النصيحة لله تعالى معناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد وصفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه عن جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وجهاد من كفر به والإعتراف بنعمته والشكر عليها والإخلاص في جميع الأمور والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف بالناس قال الخطابي : وحقيقة هذه الأوصاف راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فإن الله سبحانه غني عن نصح الناصح.
وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فبالإيمان أن كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الناس ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والإعتبار بمواضعه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته.
وأما النصيحة لرسوله صلى الله عليه و سلم : فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه وإعظام حقه وتوقيره وإحياء طريقته وسنته وإجابة دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها واستئثار علومها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعليمها وإعظامها وإجلالها والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لانتسابهم إليها والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك.
وأما النصيحة لأئمة المسلمين : فمعاونتهم على الحق وطاعتهم وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه وتبليغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم بالسيف وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأن يدعو لهم بالصلاح
وأما نصيحة عامة المسلمين - وهم من عدا ولاة الأمر - فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم عليها وستر عوراتهم وسد

الحديث الثامن

[عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة : فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى] رواه البخاري ومسلم[8]

خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة والله أعلم.

والنصيحة فرض كفاية إذا قام بها من يكفى سقط عن غيره وهي لازمة على قدر الطاقة والنصيحة في اللغة : الإخلاص يقال : نصحت العسل إذا صفيته وقيل غير ذلك والله أعلم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأن يدعو لهم بالصلاح.

وأما نصيحة عامة المسلمين - وهم من عدا ولاة الأمر - فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم عليها وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(177): وأئمة المسلمين صنفان من الناس:

الأول: العلماء، والمراد بهم العلماء الربانيون الذين ورثوا النبي صلى الله عليه وسلم علماً وعبادة وأخلاقاً ودعوة، وهؤلاء هم أولو الأمر حقيقة، لأن هؤلاء يباشرون العامة، ويباشرون الأمراء، ويبينون دين الله ويدعون إليه.

الصنف الثاني: من أئمة المسلمين: الأمراء المنفذون لشريعة الله، ولهذا نقول: العلماء مبينون، والأمراء منفذون يجب عليهم أن ينفذوا شريعة الله عزّ وجل في أنفسهم وفي عباد الله.

8 أخرجه البخاري (25), ومسلم (22).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(188): والأمرُ: طلب الفعل على وجه الاستعلاء، أي أن الآمر أو طالب الفعل يرى أنه في

الحديث التاسع

[عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مانهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم] رواه البخاري ومسلم[9]

منزلة فوق منزلة المأمور، لأنه لو أمر من يساويه سمي عندهم التماساً، ولو طلب ممن فوقه سمي دعاءً وسؤالاً.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(189): والمقاتلة غير القتل.

- فالمقاتلة: أن يسعى في جهاد الأعداء حتى تكون كلمة الله هي العليا.

-والقتل: أن يقتل شخصاً بعينه، ولهذا نقول: ليس كل ما جازت المقاتلة جاز القتل، فالقتل أضيق ولا يجوز إلا بشروط معروفة، والمقاتلة أوسع،

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (194): إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ هذا استثناء لكنه استثناء عام، يعني: إلا أن تباح دماؤهم وأموالهم بحق الإسلام، مثل: زنا الثيّب، والقصاص وما أشبه ذلك، يعني: إلا بحق يوجبه الإسلام.

وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى أي محاسبتهم على الأعمال على الله تعالى، أما النبي صلى الله عليه وسلم فليس عليه إلا البلاغ.

9 أخرجه البخاري (7288), ومسلم (1337).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(198): وقوله : (الذين من قبلكم) : يشمل اليهود والنصارى وغيرهم .

والمتبادر : أنهم اليهود والنصارى .

كما قال عز وجل : { والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم } .

وذلك لأن الأمم السابقة قبل اليهود والنصارى لا تكاد تَرِدُ على قلوب الصحابة .

فإن نظرنا إلى العموم ، قلنا : المراد بقوله : (من قبلكم) : جميع الأمم.

وإن نظرنا إلى القرينة قرينة الحال ، قلنا : المراد : اليهود والنصارى .

واليهود أشد في كثرة المساءلة التي يهرفون بها .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (198): وهنا تجدون الفرق بين المنهيات والمأمورات .

المنهيات : قال : (اجتنبوه) ، ولم يقل : (ما استطعتم) .

ووجهه : أن النهي كفٌّ ، وكل إنسان يستطيعه .

الحديث العاشر
[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم } ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له] رواه مسلم[10]

والأمر : إيجاد قد يستطاع وقد لا يستطاع .
ولهذا قال في الأمر : (ائتوا منه ما استطعتم) .
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(201) : أن الإنسان له استطاعة وقدرة ، لقوله: مَا استَطَعْتُمْ فيكون فيه رد على الجبرية الذين يقولون إن الإنسان لا استطاعة له، لأنه مجبر على عمله.
[10] أخرجه مسلم (1015).

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(218): وقوله [فأنى يستجاب له ؟] وفي رواية [فأنى يستجاب لذلك] يعني من أين يستجاب لمن هذه صفته فإنه ليس أهلا للإجابة لكن يجوز أن يستجيب الله تعالى له تفضلا ولطفا وكرما والله أعلم.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (207): "إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ" كلمة طيب بمعنى طاهر منزّه عن النقائص،لايعتريه الخبث بأي حال من الأحوال، لأن ضد الطيب هو الخبيث،كما قال الله عزّ وجل: (قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) (المائدة: 100) ، وقال: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)(النور: 26) ومعنى هذا أنه لايلحقه جل وعلا شيء من العيب والنقص. فهو عزّ وجل طيب في ذاته، وفي أسمائه، وفي صفاته، وفي أحكامه، وفي أفعاله، وفي كل ما يصدر منه، وليس فيها رديء بأي وجه. لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً فهو سبحانه وتعالى، لا يقبل إلا الطيب من الأقوال، والأعمال وغيرها، وكل رديء فهو مردودٌ عند الله عزّ وجل، فلا يقبل الله إلا الطيب.

الحديث الحادي عشر

[عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك] رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي : حديث حسن صحيح[11]

---

[11] صحيح, أخرجه الترمذي (2518) وقال حسن صحيح, والنسائي (5811), وابن حبان (722), والحاكم (2169), وأحمد (1727), كلهم من طريق شعبة عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي. وأبو الحوراء اسمه ربيعة بن شيبان, قال الحافظ ابن حجر : ثقة.

وقال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله تعالى في الصحيح المسند 1/ 251 بعد ذكر هذا الحديث عند أحمد (1727) : هذا حديث صحيح ورجاله ثقات وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاه. وأما نقل الحافظ ابن رجب عن بعض الأئمة بأن أبا الحوراء مجهول أو أنه غير ربيعة بن شيبان فلا يضر لأن أبا الحوراء قد عرفه ووثقه الأكثرون. والحديث له شواهد ذكرها الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (135), الأولى: حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا عند أحمد (12550) وسنده ضعيف فيه أبو عبد الله الأسدي وهو مجهول ,وموقوفا عند أحمد (12099) وسنده صحيح. الثانية : حديث ابن عمر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (31) وسنده حسن و الطريق الآخر عن ابن عمر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (123) والخطيب في التاريخ (628/2) وسنده ضعيف فيه عبد الله بن أبى رومان الإسكندراني قال الخطيب عنه : وكان ضعيفا. الثالثة : حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (78/22) وفي سنده عبثر بن القاسم, وأيضا في (81/22) إسماعيل بن عبد الله الكندي. وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في ارواء الغليل (44/1).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (220): والسبط: هوابن البنت، وابن الابن يسمى: حفيداً.

وقال في (222): أَنَّ هذا مقيّد بما إذا لم يكن وسواساً، فإن كان وسواساً فلا يلتفت إليه، وعدم الالتفات إلى الوسواس هو ترك لما يريبه إلى ما

الحديث أخرجه الترمذي (2518) والنسائي(5811)

الحديث الثانى عشر
[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه]
حديث حسن رواه الترمذي وغيره وهكذا[12]

لايريبه، ولهذا قال العلماء - رحمهم الله - الشك إذا كثر فلا عبرة به، لأنه يكون وسواساً.

[12] ضعيف, الراجح إرساله. أخرجه الترمذي (2318) وابن ماجه (3976) و بن حبان في صحيحه (466/1) و البيهقي في شعب الإيمان (255/4) و القضاعي في مسند الشهاب (144/1) و ابن عبد البر في التمهيد (198/9) وأبو الشيخ في كتاب الأمثال (92) و ابن عدي في الكامل (54/6) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (426/41), من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه. ورجاله كلهم ثقات إلا قرة ين عبد الرحمن وهو ضعيف.
وقد توبع قرة بن عبد الرحمن ولكن الأسانيد إلى الزهري كلها ضعاف, وللحديث طرق أخر عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره وكلها ضعاف, قال الإمام الدارقطي (27/8) : والصَّحِيحُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ ، عَن عَلِيِّ بن ِالحُسَينِ مُرسَلاً. قال العقيلي (213/2) : والصحيح حديث مالك. وقال الحافظ ابن رجب في الجامع (140): وأما أكثر الأئمة فقالوا: ليس هو محفوظا بهذا الإسناد إنما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.
وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في صحيح الجامع (5911).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(225): وقوله: "مَا لاَيَعْنِيْهِ" أي ما لاتتعلق به عنايته ويهتم به، وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَولِيَصْمُتْ" فإنه يشابهه من بعض الوجوه.
من فوائد هذا الحديث:
1. أن الإسلام جمع المحاسن، وقد ألّف شيخنا عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - رسالة في هذا الموضوع: (محاسن الدين الإسلامي) وكذلك

الحديث الثالث عشر

[عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه] رواه البخاري ومسلم[13]

ألّف الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سلمان - رحمه الله - رسالة في هذا الموضوع.

ومحاسن الإسلام كلّها تجتمع في كلمتين: قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)(النحل, 90).

2. أنَ ترك الإنسان ما لايهتم به ولا تتعلق به أموره وحاجاته من حسن إسلامه.

3. أن من اشتغل بما لا يعنيه فإن إسلامه ليس بذاك الحسن.

13 أخرجه البخاري (13), ومسلم (45).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(229): قوله: "لاَيُؤمِنُ أَحَدُكُمْ" أي لا يتم إيمان أحدنا، فالنفي هنا للكمال والتمام، وليس نفياً لأصل الإيمان.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (230): الإيمان في اللغة هو: الإقرار المستلزم للقبول والإذعان والإيمان وهو مطابق للشرع وقيل: هو التصديق وفيه نظر؛ لأنه يقال: آمنت بكذا وصدقت فلاناً ولايقال: آمنت فلاناً).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (232): التحذير من الحسد، لأن الحاسد لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، بل يتمنّى زوال نعمة الله عن أخيه المسلم.

وقد اختلف أهل العلم في تفسير الحسد: فقال بعضهم "تمنّي زوال النعمة عن الغير" . وقال بعضهم الحسد هو: كراهة ما أنعم الله به على غيره، وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول: إذا كره العبد ما أنعم الله به على غيره فقد حسده، وإن لم يتمنَّ الزوال .

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(234): والمراد : يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائى : [حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه] قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك إذ معناه : لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا

الحديث الرابع عشر
[عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة] رواه البخاري ومسلم[14]

ينقص عليه شئ من النعمة وذلك سهل قريب على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله تعالى وإخواننا أجمعين.
[14] **أخرجه البخاري (6878), ومسلم (1676).**
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (235): "لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ" أي لا يحل قتله،وفسّرناها بذلك لأن هذا هو المعروف في اللغة العربية، قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ دِمَاءَكَمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ".
وقوله: "امرِئٍ مُسْلِمٍ" التعبير بذلك لايعني أن المرأة يحل دمها، ولكن التعبير بالمذكر في القرآن والسنة أكثر من التعبير بالمؤنث، لأن الرجال هم الذين تتوجه إليهم الخطابات وهم المعنيّون بأنفسهم وبالنساء.
وقوله: "مُسْلِمٍ" أي داخل في الإسلام.
"إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلَاثٍ" يعني بواحدة من الثلاث.
"الثَّيِّبُ الزَّانِي" فالثيب الزاني يحلّ دمه، والثيب هو : الذي جامع في نكاح صحيح، فإذا زنا بعد أن أنعم الله عليه بنعمة النكاح الصحيح صار مستحقاً للقتل، ولكن صفة قتله سنذكرها إن شاء الله تعالى في الفوائد.
ومفهوم قوله "الثَّيِّبُ" أن البكر لايحل دمه إذا زنا، وهو الذي لم يجامع في نكاح صحيح.
"وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ" المقصود به القصاص، أي أنه إذا قتل إنسانٌ إنساناً عمداً قُتِلَ به بالشروط المعروفة.
"وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ" يعني بذلك المرتدّ بأي نوع من أنواع الرّدة.
وقوله: "المُفَارِقُ للجَمَاعَةِ" هذا عطف بيان، يعني أن التارك لدينه مفارق للجماعة خارج عنها.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(237): يثبت الزنا بشهادة أربعة رجال مرضيين أنهم رأوا ذكر الزاني في فرج المزني بها ولابدّ، والشهادة على هذا الوجه صعبة جداً، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: إنه لم يثبت الزنا بالشهادة قطّ، وهو في وقته.
والطريق الثاني لثبوت الزنا أن يقرّ الزاني بأنه زنا .

الحديث الخامس عشر
[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه] رواه البخاري ومسلم[15]

الحديث السادس عشر
[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب] رواه البخاري[16]

---

15 أخرجه البخاري (6018), ومسلم (47).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(247): وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم الإكرام فقال: "فليُكْرِم جَارَهُ" ولم يقل مثلاً بإعطاء الدراهم أو الصدقة أو اللباس أو ما أشبه هذا، وكل شيء يأتي مطلقاً في الشريعة فإنه يرجع فيه إلى العرف، وفي المنظومة الفقهية:
وكلُّ ما أتى ولم يحدد بالشرع كالحرز فبالعرف أحدد
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(251): ثم قال : وأما قوله [فليقل خيرا أو ليصمت] فإنه يدل على أن قول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر وذلك أنه أمره بلام الأمر لقول الخير وبدأ به على الصمت ومن قول الخير : الإبلاغ عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه و سلم وتعليم المسلمين والأمر بالمعروف عن علم وإنكار المنكر عن علم والإصلاح بين الناس وأن يقول للناس حسنا ومن أفضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف ويرجى في ثبات وسداد.
وقال في (252): قوله [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر] يعني من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله.
16 أخرجه البخاري (6116).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (254): الوصية: هي العهد إلى الشخص بأمر هام، كما يوصي الرجل مثلاً على ثلثه أوعلى ولده الصغير أو ما أشبه ذلك. " قَالَ: لاَتَغْضَبْ" الغضب: بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم فيغلي القلب، ولذلك يحمرّ وجهه وتنتفخ أوداجه وربما يقف شعره.

الحديث السابع عشر
[عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته] رواه مسلم[17]

وقال في (256): هناك دواء والحمد لله, دواء لفظي، ودواء فعلي ، اللفظي : إذا أحس بالغضب فليقل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، رأى رجلاً قد غضب غضباً شديداً فقال : (إني أعلم كلمةً لو قالها – يعني لم يغضب – لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم – هذا قول, الفعل – إذا كان قائماً فليجلس وإذا كان جالساً فليضطجع) ، لأن تغير حاله الظاهر يوجب تغير حاله الباطن، فإن لم يُفِدْ فليتوضأ ، يتوضأ بدون استنجاء ،وضوء عادي ، لأن اشتغاله بالوضوء ينسيه الغضب ،ولأن الوضوء يطفئ حرارة الغضب ،
قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (674) : قال العلماء : اختلاف الإجابة يحمل على أحد تفسيرين الأول : أنه -عليه الصلاة والسلام- نوّع الإجابة بحسب ما يعلمه عن السائل ، فالسائل الذي يحتاج إلى الذكر أرشده للذكر ، والذي يحتاج إلى أن لا يغضب أرشده إلى عدم الغضب. والقول الثاني : أنه نوّع الإجابة لتتنوع خصال الخير في الوصايا للأمة . لأن كل واحد سينقل ما أوصى به النبي -عليه الصلاة والسلام- فتتنوع الإجابة ، وكل من قال: أوصني محتاج لكل جواب.
وقال في (676): وأن النهي عن الغضب يشمل النهي عن إنفاذ الغضب بكتمان الغضب ، ويشمل -أيضا- النهي عن غشيان وسائل الغضب.

17 أخرجه مسلم (1955).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (260) : قوله : (كتب) : بمعنى شرع لا بمعنى أوجب ،ولهذا قال : (وَلْيُحِدُّ أحدكم شفرته) : السكين ،وَحَدُّها بمعنى حَكُّها حتى تكون قوية القطع يحكها بالمبرد بالحجر وغيره حتى تكون حادة يحصل به الذبح بسرعة ،
وقال في(261): لقوله : (إن الله كتب الإحسان) ،
وكتابة الله نوعان : أ – كتابة كونية .ب – كتابة قدرية .

الحديث الثامن عشر

[عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] رواه الترمذي وقال : حديث حسن وفي بعض النسخ : حسن صحيح[18]

الكتابة الكونية لا بد أن تقع ،والكتابة الشرعية قد تقع من بني آدم وقد لا تقع ،

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (268) :ومعنى إحسان القتل : أن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب وإحسان الذبح في البهائم : أن يرفق بالبهيمة ولا يصرعها بغتة ولا يجرها من موضع إلى موضع وأن يوجهها إلى القبلة ويسمى ويحمد ويقطع الحلقوم والودجين ويتركها إلى أن تبرد والإعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على نعمه فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا.

18 حسن لغيره, حديث أبي ذر أخرجه الترمذي (1987), أحمد (21354, 21403, 21536), وحاكم (178) ,وأبي نعيم في الحلية (378/4)

وأما حديث معاذ أخرجه الترمذي (1987) وأحمد (21988) وحاكم (178). كلهم من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر أو معاذ مرفوعا. وفيه علتان: الأول أن ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من أبي ذر ولا من معاذ. الثاني تدليس حبيب بن أبي ثابت. وله شواهد :

1. **حديث أنس أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (314/61) فيه مجهولان.**
2. **حديث أنس أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (55/6) وابن الأبار كما في الإيماء (543/1) فيه محمد بن حفص بن عمر البصري قال الحسيني فيه نظر.**
3. **حديث معاذ أخرجه البزار (1972) فيه تدليس أبي الزبير وضعف ابن لهيعة وقد عنعن.**
4. **حديث معاذ أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (348) فيه مسلم بن كيسان الضبي قال الحافظ ضعيف ومجاهد لم يسمع من معاذ.**

5. حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه الطبراني في الأوساط (2991) والحاكم (179) وابن حبان (524) فيه أبو السميط مجهول.
6. مرسل الحكم بن عتيبة أخرجه علي بن الجعد في الجعديات (246/1) بسند صحيح.

والحديث صحّحه الشيخ الألباني في الصحيحة (1373) والشيخ مقبل بن الهادي الوادعي في تحقيقه على تفسير ابن كثيير عند سورة آل عمران (200) وقال :رواه الترمذي وحسنه وهو بمجموع طرقه صحيح كما في فيض القدير.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (275): قوله (اتق الله حيثما كنت) أي اتقه في الخلوة كما تتقيهفي الجلوة بحضرة الناس واتقه في سائر الأمكنة والأزمنة ومما يعين على التقوى استحضار أن الله تعالى مطلع على العبد في سائر أحواله.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(272): والخُلُق: هو الصفة الباطنة في الإنسان، والخَلْقُ: هو الصفة الظاهرة،والمعنى: عامل الناس بالأخلاق الحسنة بالقول وبالفعل. فما هو الخلق الحسن؟
قال بعضهم: الخلق الحسن: كف الأذى، وبذل الندى، والصبر على الأذى - أي على أذى الغير - والوجه الطلق. كف الأذى منك للناس. بذل الندى أي العطاء. الصبر على الأذى لأن الإنسان لايخلو من أذية من الناس.
الوجه الطلق: طلاقة الوجه.
وقال في (273): فالخلق الحسن يكون طبيعياً بمعنى أن الإنسان يمنّ الله عليه من الأصل بخلق حسن. ويكون بالكسب بمعنى أن الإنسان يمرّن نفسه على الخلق الحسن حتى يكون ذا خلق حسن.

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(277): وقوله [وخالق الناس بخلق حسن] معناه : عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به واعلم أن أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا] وحسن الخلق من صفات النبيين والمرسلين وخيار المؤمنين : لا يجزون بالسيئة السيئة بل يعفون ويصفحون ويحسنون مع الإساءة إليهم.

الحديث التاسع عشر
[عن أبي العباس عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات : إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي [إحفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا][19]

---

[19] صحيح لغيره, اللفظ الأول أخرجه الترمذي (2516) وأحمد (2669), من طريق ليث بن سعد عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعا, كلهم ثقات إلا قيس ابن الحجاج الكلاعي قال الحافظ في التقريب: صدوق. صحّح الشيخ مقبل بن هادي الوادعي هذا الحديث في الصحيح المسند (557/1).
اللفظ الثاني عند عبد بن حميد (635), في إسناده الجدعاني محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو متروك, وقد توبع باللفظ أتمّ من هذا عند أحمد (2803) والبيهقي في شعب الإيمان (1043) من طريق قيس بن الحجاج به.
قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى (228) :
وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية جماعة منهم: ابنه علي ، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار ، وعبيد الله بن عبد الله، وعمر مولى غفرة ، وابن أبي مليكة وغيرهم. وأصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وعبد الله بن جعفر، وفي أسانيدها كلها ضعف .

الحديث العشرون

[عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال :

وصحّح الشيخ الألباني اللفظ الثاني في "ظلال الجنة" (1/ 138).

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (689): وهكذا في آيات أخر دلت على أن العبد قد يخذل ، وخذلانه في أمر الدين هو أعظم الخذلان ، ولهذا ينبغي للعبد أن يحرص تمام الحرص على أن يحفظ الله -جل وعلا- في أمره سبحانه ، وإن فاته الامتثال فلا يفته الاستغفار ، والإنابة واعتقاد الحق ، وعدم التردد والسرعة باتباع السيئة بالحسنة لعلها أن تُمحى . لهذا فإن حفظ الله -جل وعلا- للعبد بأن يكون الحفظ في الدين أعظم من أن يحفظ في أمر دنياه ،

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (285): قول (احفظ الله يحفظك) أي : احفظ أوامره وامتثلها وانته عن نواهيه يحفظك في تقلباتك وفي دنياك وآخرتك ,قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) (النحل:97).
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (288): وقوله صلى الله عليه و سلم [إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله] أرشده إلى التوكل على مولاه وأن لا يتخذ إليها سواه ولا يتعلق بغيره في جميع أموره ما قل منها وما كثر وقال الله تعالى { ومن يتوكل على الله فهو حسبه } فبقدر ما يركن الشخص إلى غير الله تعالى بطلبه أوبقلبه أو بأمله فقد أعرض عن ربه بمن لا يضره ولا ينفعه وكذلك الخوف من غير الله.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (282): الكلمة السابعة: "رُفعَت الأَقْلامُ، وَجَفّت الصُّحُفُ" يعني أن ما كتبه الله عزّ وجل قد انتهى فالأقلام رفعت والصحف جفت ولا تبديل لكلمات الله ."تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفُكَ في الشّدّةِ" يعني قم بحق الله عزّ وجل في حال الرخاء وفي حال الصحة وفي حال الغنى يَعرِفكَ في الشّدّةِ إذا زالت عنك الصحة وزال عنك الغنى واشتدت حاجتك عرفك بما سبق لك أو بما سبق فعل الخير الذي تعرفت به إلى الله عزّ وجل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت] رواه البخاري[20]

---

[20] أخرجه البخاري (3483).

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (696): فقوله -عليه الصلاة والسلام- هنا : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى (يقتضي أن هناك كلاما أدركه الناس من كلام الأنبياء ، ومعنى الإدراك : أنه فشا في الناس ، وتناقلوه عن الأنبياء .

وقوله : (مما أدرك الناس) من هنا تبعيضيه فيكون هذا القول وهو : (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) يكون بعض ما أُدرك من كلام النبوة الأولى ، فقال -عليه الصلاة والسلام- : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) والنبوة الأولى المقصود بها : النبوات المتقدمة ، يعني: أوائل الرسل والأنبياء كنوح -عليه السلام- ، وإبراهيم -عليه السلام- وهكذا .
فإن نوحا -عليه السلام- له كلام فشا في أتباعه فيما بعده ، وإبراهيم -عليه السلام- كذلك في كلام له ، وكذلك مما أعطاه الله -جل وعلا- وأوحاه إليه فيما في صحفه .
فالنبوة الأولى المقصود بها : النبوات السابقة البعيدة عن إرث الناس لذلك الكلام ، فيكون مقتضى النبوة الأولى أن هناك نبوات متأخرة ، وهذا صحيح ؛ لأنه إذا أُطلق النبوات الأولى فإنما يُعنَى به الرسل والأنبياء المتقدمون ، أما موسى -عليه السلام- ، وعيسى -عليه السلام- ، وهكذا أنبياء بني إسرائيل، داود وغيره هؤلاء من النبوات المتأخرة ، يعني: من الأنبياء والرسل المتأخرين.
وقوله -عليه الصلاة والسلام- : (مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى) هذا يعني: أن هذا الكلام كلام أنبياء ، وله تشريعه ، وله فائدته العظيمة ، فهذا فيه لفت النظر إلى الاهتمام بهذا الكلام .
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(289): "إذا لَم تَستَحْيِ فَاصْنَع مَا شِئت" هذه الكلمة من كلام النبوة الأولى، والحياء هو عبارة عن انفعال يحدث للإنسان عند فعل ما لا يجمله ولا يزينه، فينكسر ويحصل الحياء. وقوله: "إِذا لَم تَستَحْيِ" يحتمل معنيين:
المعنى الأول: إذا لم تكن ذا حياء صنعت ما تشاء، فيكون الأمر هنا بمعنى الخبر، لأنه لا حياء عنده، يفعل الذي يخل بالمروءة والذي لا يخل.

الحديث الحادي والعشرون
[عن أبي عمرو - وقيل أبي عمرة - سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسال عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم] رواه مسلم[21]

الحديث الثانى والعشرون
[عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة ؟ قال نعم] رواه مسلم[22]
ومعنى حرمت الحرام : اجتنبته ومعنى أحللت الحلال : فعلته معتقدا حله

المعنى الثاني: إذا كان الفعل لا يُستَحَيى منه فاصنعه ولا تبالِ.
21 أخرجه مسلم (38).
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (297) : معنى قوله [قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك] أي علمني قولا جامعا لمعاني الإسلام واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك أعمل عليه وأتقي به.
قال الإمام النووي رحمه الله تعالى (297): قوله (قل آمنت بالله ثم استقم) أي كما أمرت ونهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك المنهيات.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (295): هاتان الكلمتان جمعتا الدين كله.
فلننظر: الإيمان بالله يتضمن الإخلاص له في العبادة، والاستقامة تتضمن التمشي على شريعته عزّ وجل، فيكون جامعاً لشرطي العبادة وهما: الإخلاص والمتابعة.
22 أخرجه مسلم (15).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (301): والجنة هي دار النعيم التي أعدها الله عزّ وجل للمتقين، فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر،والجنة فيها فاكهة ونخيل ورمان وفيها لحم وماء وفيها لبن وعسل.

الحديث الثالث والعشرون
[عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو : فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها] رواه مسلم[23]

الاسم مطابق لأسماء ما في الدنيا ولكن الحقيقة مخالفة مخالفة لها غاية لمخالفة لقول الله تعالى: (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) (السجدة:17)
وقوله تعالى في الحديث القدسي: (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِيْنَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ،وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَر).
وفي هذا الحديث إشكال: أن الرجل قال: لم أزد على ذلك شيئاً. وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم تدخل الجنة، مع أنه نقص من أركان الإسلام الزكاة والحج... الجواب أن يقال: لعل النبي صلى الله عليه وسلم علم من حال الرجل أنه ليس ذا مال، وعلم أنه إذا كان ذا مال فسوف يؤدي الزكاة،لأنه قال: "وَحَرَّمتُ الحَرَام" ومنع الزكاة من الحرام.
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (305): قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى : الظاهر أنه أراد بقوله [وحرمت الحرام] أمرين أحدهما : أن يعتقد كونه حراما والثاني : أن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا قال صاحب المفهم : لم يذكر النبى صلى الله عليه و سلم للسائل في هذا الحديث شيئا من التطوعات على الجملة وهذا يدل على جواز ترك التطوعات على الجملة لكن من تركها ولم يفعل شيئا فقد فوت على نفسه ربحا عظيما وثوابا جسيما ومن داوم على ترك شئ من السنن كان ذلك نقصا في دينه وقدحا في عدالته كان تركه نهاونا ورغبة عنها كان ذلك فسقا يستحق به ذما.
[23] أخرجه مسلم (223).
قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (706):
الطُهور يعني: التطهر. وهذا اختلف فيه العلماء على قولين:
الأول : أن المراد بالطهور هنا: التطهر من النجاسات المعنوية، أو مما ينجس القلب والروح والجوارح من الشرك والرياء، وفعل المحرمات وترك الواجبات وأشباه ذلك. وهذا أخذوه من قول الله -جل وعلا-: (وثيابك فطهر) (سورة المدثر: 4), على أحد تفسيرين، فإن التطهير هنا

الحديث الرابع والعشرون
[عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم : يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ياعبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

فسر بأن المقصود به التطهير من الشرك والنجاسات المعنوية.
وقال في (312): "وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ" ولم يقل: إنه نور، والصلاةقال: إنها نور. وذلك لأن الضياء فيه حرارة،كما قال الله عزّ وجل: (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً)(يونس: 5) ففيه حرارة، والصبر فيه حرارة ومرارة، لأنه شاق على الإنسان، ولهذا جعل الصلاة نوراً، وجعل الصبر ضياءً لما يلابسه من المشقة والمعاناة.
وقال في (307) "وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ" يعني قول القائل: الحمد لله يمتلئ الميزان بها، أي الميزان الذي توزن به الأعمال كما قال الله عزّ وجل: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الأنبياء:47)
وقال في (318) وهنا يرد إشكال: كيف يوزن العمل وهو ليس بجسم، وكيف الحمد تملأ الميزان وهي ليست بجسم؟
والجواب عن كل هذا سهل، وهو: أن الله عزّ وجل قادر على أن يجعل الأعمال أجساماً والمعاني أجساماً، فإنه على كل شيء قدير عزّ وجل، ألم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر أن البقرة وآل عمران تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان تظلان صاحبهما، وهما عمل، لكن الله على كل شيء قدير.

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (324): وقوله [كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها] معناه : أن كل إنسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته له فيعتقها من العذاب كما قال الله تعالى { إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة } ومن يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها أي يهلكها اللهم وفقنا للعمل بطاعتك وجنبنا أن نوبق أنفسنا بمخالفتك.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا : يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا : يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه] رواه مسلم[24]

الحديث الخامس والعشرون
[عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا للنبي صلى الله تعالى وعليه وآله وسلم : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور : يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون : إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر

---

24 أخرجه مسلم (2577).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (328): "إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي" أي منعته مع قدرتي عليه، وإنما قلنا: مع قدرتي عليه لأنه لو كان ممتنعاً على الله لم يكن ذلك مدحاً ولاثناءً، إذ لايُثنى على الفاعل إلا إذا كان يمكنه أن يفعل أو لا يفعل. فلو سألنا سائل مثلاً وقال: هل يقدر الله أن يظلم الخلق؟
فالجواب: نعم، لكن نعلم أن ذلك مستحيل بخبره، حيث قال: (وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً) [الكهف:49].
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى(343): وقوله : [إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله] يعني لا يسند طاعته وعبادته من عمله لنفسه بل يسندها إلى التوفيق ويحمد الله على ذلك وقوله [ومن وجد غير ذلك] لم يقل ومن وجد شرا يعني : ومن وجد غير الأفضل فلا يلومن إلا نفسه أكد ذلك بالنون تجذيرا أن يخطر في قلب عامل أن اللوم تستحقه غير نفسه والله أعلم.

؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر] رواه مسلم[25]

الحديث السادس والعشرون
[عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة] رواه البخاري ومسلم[26]

---

25 أخرجه مسلم (1006).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (344) قوله: "أَنَ أُنَاساً" هؤلاء هم الفقراء قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم "ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ" أي الأموال الكثيرة "بِالأُجورِ" أي الثواب عليها، وليس قصدهم بذلك الحسد، ولا الاعتراض على قدر الله، لكن قصدهم لعلهم يجدون أعمالاً يستطيعونها يقومون بها تقابل ما يفعله أهل الدثور.
"وَفي بُضعِ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ" أي أن الرجل إذا أتى أهله فله بذلك صدقة، وقال في (351): "وَفي بُضعِ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ" هذه الصدقة قد تكون من الواجب تارة، ومن المستحب تارة.
إذا كان الإنسان يخاف على نفسه الزنى إن لم يأت أهله صار من الصدقة الواجبة، وإلا فهو من الصدقة المستحبة.
26 أخرجه البخاري (2989), ومسلم (1009).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(359): السلامى هي المفاصل، وقيل:العظام، والمعنى واحد لايختلف، لأن كل عظم مفصول عن الآخر بفاصل فإنه يختلف عنه في الشكل، وفي القوة، وفي كل الأمور.
وقال في (362): "وَتُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ" أي تزيل الأذى وهو ما يؤذي المارة من حجر أو زجاج أو قاذورات فأي شيء يؤذي المارين إذا أميط عن طريقهم فإنه صدقة.
قال بعض العلماء : المراد صدقة ترهيب وترغيب لا إيجاب وإلزام :
وقوله : [يعدل بين الإثنين صدقة] أي يصلح بينهما بالعدل

الحديث السابع والعشرون
[عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس] رواه مسلم
وعن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال : [أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم وقال :
إستفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك] حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدرامي بإسناد حسن[27]

---

[27] حديث النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه أخرجه مسلم (2553).
وحديث وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه صحيح لغيره, أخرجه أحمد (18001 و 18006) والدارمي (2575) وأبو يعلى (160/3) والطبراني في الكبير (148/22) كلهم من طريق : حماد بن سلمة عن الزبير بن عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن وابصة بن معبد رضي الله عنه.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (306) : ففي إسناد هذا الحديث أمران يوجب كل منهما ضعفه أحدهما الانقطاع بين أيوب والزبير فإنه رواه عن قوم لم يسمعهم والثاني ضعف الزبير هذا.
قلت : وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عند أحمد (17742) والطبراني في الكبير (219/22) والخطيب في التاريخ (445/8) كلهم من طريق : عبدالله بن العلاء عن مسلم بن مشكم عن أبي ثعلبة الخشني ورجاله كلهم ثقات. وفي الباب حديث النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه المتقدم عند مسلم.
وقد صحّح هذا الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع (1/ 224).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(367): (حسن الخلق) أي حسن الخلق مع الله ، وحسن الخلق مع عباد الله.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في رسالة مكارم الأخلاق (372) : والخلق هو السجية والطبع وهو كما يقول أهل العلم صورة الإنسان الباطنة.

الحديث الثامن والعشرون

[عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة] رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح[28]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (368): (الإثم ما حاك في نفسك) أي تردد وصرت منه في قلق (وكرهت أن يطلع عليه الناس) لأنه محل ذم وعيب

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (371): جواز الرجوع إلى القلب والنفس لكن بشرط أن يكون هذا الذي رجع إلى قلبه ونفسه ممن استقام دينه ؛ فإن الله عز وجل يؤيد من علم الله منه صدق النية .

أن الصوفية وأشباههم استدلوا بهذا الحديث على أن الذوق دليل شرعي يرجع إليه لأنه قال : (استفت قلبك) فما وافق عليه القلب فهو بر.

فيقال : هذا لا يمكن لأن الله تعالى أنكر على من شرعوا دينا لم يأذن به الله، ولا يمكن أن يكون ما أنكره الله حقا أبدا .

ثم إن الخطاب هنا لرجل صحابي حريص على تطبيق الشريعة فمثل هذا يؤيده الله عز وجل ويهدي قلبه حتى لا يطمئن إلا إلى أمر محبوب إلى الله عز وجل.

28 صحيح لغيره, أخرجه أبو داود (4607) والترمذي (2676) وابن ماجه (43) وأحمد (17142) والآجوري في الشريعة (172/1) وابن أبي عاصم في السنة (70/1) والطبراني في الكبير (245/18) والحاكم (333) وابن حبان, كلهم من طريق : ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه. ورجاله كلهم ثقات إلا عبد الرحمن بن عمرو السلمي, قال الحافظ في التقريب : مقبول (يعني عند المتابعة فهو مجهول الحال) من الثالثة. وقد توبع عبد الرحمن بن عمرو هذا عدد من التابعين, منهم: الأول : حجر بن حجر الكلاعي الحمصي وهو مجهول العين, أخرجه أبي داود (4607) والحاكم (332). الثاني: يحيى بن أبي المطاع القرشي, قال

الحديث التاسع والعشرون
[عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ : الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } { حتى إذا بلغ } { يعملون } ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم ؟]
رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح[29]

الحافظ في التقريب: صدوق وأشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض مرسلة, أخرجه ابن ماجه (42) والحاكم (333) والطبراني في الكبير (248/22). الثالث: مهاصر بن حبيب الزبيدى الشامي, قال أبو حاتم: لا بأس به, قلت : وقد اختلف في سماعه عن العرباض رضي الله عنه.
أخرجه الطبراني في الكبير (248/22). الرابع : عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي وهو مجهول العين ما روي عنه إلا خالد بن معدان.
أخرجه أحمد (17146) والطبراني في الكبير (249/22).
وقد صحّح هذا الحديث الشيخ الألباني في الصحيحة (2735)
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (410): ومعنى التقوى: طاعة الله بامتثال أمره واجتناب نهيه على علم وبصيرة.
ولهذا قال بعضهم في تفسيرها: أن تعبد الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك ما حرم الله، على نور من الله، تخشى عقاب الله.
وقال بعضهم:
خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واعمل كماش فوق أ ر ض الشوك يحذر ما يرى
لاتحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى
[29] صحيح, أخرجه الترمذي (2616) و أحمد (22016) وابن ماجه (3973) وحاكم (3547) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي

وائل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه, وقد أعله ابن رجب في الجامع (329) بعلتين: الأول : الانقطاع بين أبي وائل ومعاذ رضي الله عنه, والثاني :أن حماد بن سلمة قد روى هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. وقال الدارقطني وهو أشبه بالصواب, وشهر ضعيف ولم يسمع عن معاذ رضي الله عنه. وأخرج أحمد (22051 و22063) قطعة من هذا الحديث متصلا من رواية شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه, وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في صحيح وضعيف سنن الترمذي (2616) لوجود طريق آخر يقوي حديث شهر, وهو عند الطبراني في الكبير (127/20) من رواية سعيد بن مسروق عن أيوب بن كريز عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه , وأيوب بن كريز مستور. وقد روى معنى هذا الحديث مرفوعا من طريق عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عند الحاكم (7774) وصحح الشيخ مقبل بن هادي هذا الطريق في الصحيح المسند (459/1) وقال هذا حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (429): قال: "أَلاَ أُخبِرُكَ بِمَلاك ذَلكَ كُله" ملاك الشيء ما يملك به، والمعنى ما تملك به كل هذا .

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (442):
وقوله : [وذروة سنامه الجهاد] وذروة كل شئ أعلاه وذورة سنام البعير : طرف سنامه والجهاد لا يقاومه شئ من الأعمال.

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (430): "ثَكِلَتكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذ" أي فقدتك، وهذه الكلمة يقولها العرب للإغراء والحث،ولا يقصدون بها المعنى الظاهر، وهو أن تفقده أمه، لكن المقصود بها الحث والإغراء.

وقال في (432): فضل النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم حيث يأتي بما لم يتحمله السؤال لقوله: "أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ" وهذا من عادته أنه إذا دعت الحاجة إلى ذكر شيء يضاف إلى الجواب أضافه.

أن هذا السؤال الذي صدر من معاذ رضي الله عنه سؤال عظيم، لأنه في الحقيقة هو سر الحياة والوجود، فكل موجود في هذه الدنيا من بني آدم أو من الجنّ غايته إما الجنة وإما النار، فلذلك كان هذا السؤال عظيماً.

الحديث الثلاثون
[عن أبي ثعلبة الخشبي جرثوم بن ناشر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها] حديث حسن رواه الدارقطني وغيره[30]

---

[30] ضعيف, وأما الموقوف فصحيح من قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما, الحديث أخرجه الدارقطني (183/4) والحاكم (7114) من طريق داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني. وله علتان, الأول : الانقطاع بين مكحول و أبي ثعلبة الخشني. الثاني : اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدارقطني بأنه مرفوع. وقد توسع الحافظ ابن رجب في ذكر طرق هذا الحديث, منها حديث أبي درداء رضي الله عنه عند الحاكم (3419) وهو ضعيف بسبب انقطاع بين رجاء بن حيوة وأبي درداء رضي الله عنه.
ومنها حديث سلمان رضي الله عنه عند الترمذي (1726) وابن ماجه (3367) وهو ضعيف لضعف سيف بن هارون.
ومنها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عند ابن عدي في الكامل (15/7) وهو ضعيف بسبب عنعنة ابن جريج.
ومنها حديث عائشة رضي الله عنها وأخطأ في إسناده كما ذكره ابن رجب في الجامع.
ومنها حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو موقوف بإسناد صحيح, وصحح الشيخ الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (3800).
ومنها مرسل الحسن البصري كما ذكره ابن رجب في الجامع وفيه ضعف.
وضعّض هذا الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (1597) بعد تصحيحه في تخريج كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم تراجع. وقد أنكر هذا الحديث جمع من الأئمة منهم أحمد وابن معين وغيرهما.
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (447): أن ما سكت الله عنه فلم يفرضه، ولم يحده، ولم ينه عنه فهو الحلال، لكن هذا

الحديث الحادي والثلاثون
[عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدى رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس : فقال إزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس] حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة[31]

في غير العبادات،فالعبادات قد حرم الله عزّ وجل أن يشرع أحد الناس عبادة لم يأذن بها الله عزّ وجل، فتدخل في قوله: "حَرَّمَ أَشيَاء فَلاَ تَنتَهِكُوهَا".
ولهذا نقول:إن من ابتدع في دين الله ما ليس منه من عقيدة أو قول أو عمل فقد انتهك حرمات الله، ولا يقال هذا مما سكت الله عزّ وجل عنه، لأن الأصل في العبادات المنع حتى يقوم دليل عليها،وغير ذلك الأصل فيه الإباحة، فما سُكِتَ عنه فهو مباح.
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (451): قال بعض العلماء : كانت بنو إسرائيل يسألون فيجابون ويعطون ما طلبوا حتى كان ذلك فتنة لهم وأدى ذلك إلى هلاكهم وكان الصحابة رضي الله عنهم قد فهموا ذلك وكفوا عن السؤال إلى فيما لا بد منه وكان يعجبهم أن يجيء الأعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم فيسمعون ويعون.
[31] ضعيف, أخرجه ابن ماجه(4102) والبيهقي في الشعب (10043) والحاكم (7873) والطبراني في الكبير (193/6) كلهم من طريق خالد بن عمرو عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه. وخالد بن عمرو القرشي الأموي قال أحمد والبخاري وأبو زرعة : منكر الحديث, وقال ابن معين : كان كذابا ويكذب, وقال أبو حاتم : متروك الحديث, كما ذكره الحافظ ابن رجب في الجامع (351). وتابع خالد بن عمرو هذا عدد من الرواة وحالهم لا يصلح للمتابعة, وهم : محمد بن كثير عند ابن عدي في الكامل (458/3) والبيهقي في الشعب (10044), وأبو قتادة الحراني عند البيهقي في الشعب (10045), وزافر بن سليمان عند البيهقي في الشعب (10044) وابن عدي في الكامل (459/3). وروى هذا الحديث من وجه آخر مرسلا عن إبراهيم بن آدم عند أبي نعيم في الحلية (14/8). وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في العلل المتناهية (808/2), وضعّف الشيخ مقبل بن هادي الوادعي هذا الحديث في المقترح (88) وقال : هذه الألفاظ ربما تكون حكمًا أو

الحديث الثاني والثلاثون

[عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم قال : لا ضرر ولا ضرار] حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطإ مرسلا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسقط أبا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا[32]

من كلام أهل العلم، والعلماء أنفسهم ربما يشمّون منه رائحة الثبوت، مثل حديث: (ازهد في الدّنيا يحبّك الله، وازهد عمّا في أيدي النّاس يحبّك النّاس) يقول بعضهم: عليه نور النبوة، مع أنه ضعيف. وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في الصحيحة (944).

قال الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى (214): فعلى هذا - الحديث ضعيف ومن بابه حديث (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) سيأتي شرحه إن شاء الله. والزهد في الدنيا مفتاح الخير ولا تجد زاهدا في الدنيا إلا وعنده مقدمات خير وبعد عن التهالك على الدنيا.

[32] حسن لغيره. أخرجه الدارقطني (408/5) والحاكم (57/2) ومالك في الموطأ (1560) وهو مرسل صحيح الإسناد من طريق الذي ذكره الإمام النووي, ولم يخرجه ابن ماجه.

وحديث أبي سعيد من طريق عثمان بن محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري. وعثمان بن محمد قال عبد الحق في أحكامه: الغالب على حديثه الوهم, كما نقله الحافظ ابن حجر في اللسان, ثمّ أنّ الدراوردي خالف مالك حتى قال ابن رجب: ولا شك في تقديم قول مالك على قوله. فحديث أبي سعيد ضعيف غير محفوظ.

قال الإمام الزيلعي في نصب الراية (384/4)عن هذا الحديث : روي من حديث عبادة بن الصامت (عند ابن ماجه 2340) وابن عباس (عند اين ماجه 2341) وأبي سعيد الخدري (عند الدارقطني 408/5 والحاكم 57/2) وأبي هريرة (عند الدارقطني 408/5) وأبي لبابة (عند أبي داود في المراسيل كما نقله ابن رجب) وثعلبة بن مالك (عند الطبراني في الكبير 1387/2) وجابر بن عبد الله (عند الطبراني في الأوسط 2002) وعائشة (عند الدارقطني 407/5). قال الحافظ ابن رجب في الجامع (551): وقد ذكر الشيخ رحمه أن بعض طرقه تقوي ببعض وهو كما

الحديث الثالث والثلاثون

[عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم

قال. ففيه إشارة على أنّ هذه الطرق كلها ضعاف ولكن إذا جمعت تصلح للإحتجاج.

ومن هذه الطرق : الأول: مرسل عمرو بن يحيى عن أبيه كما تقدم.

الثاني: حديث أبي هريرة من طريق ابن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة, وابن عطاء هو يعقوب بن عطاء بن أبي رباح وهو ضعيف.

الثالث : حديث جابر بن عبد الله من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله, فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس. وقال الحافظ ابن رجب في الجامع (370): وهذا إسناد مقارب وهو غريب ولكن خرجه أبو داود في المراسيل من رواية عبدالرحمن ابن مغراء عن أبي إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع مرسلا وهذا أصح.

الرابع: حديث ابن عباس وهو ما عزاه الإمام الزيلعي في نصب الراية (384/4) إلى ابن أبي شيبة (ولم يوجد في الأصل) عن معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس، مرفوعا, ورواية سماك عن عكرمة مضطربة.

وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في الصحيحة (250).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (461): والفرق بين الضرر والضرار:

أن الضرر يحصل بدون قصد، والمضارة بقصد، ولهذا جاءت بصيغة المفاعلة.

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (463): فقال بعضهم : هما لفظان بمعنى واحد تكلم بهما جميعا على وجه التأكيد. وقال ابن حبيب : الضرر عند أهل العربية الإسم والضرار الفعل : فمعنى [لا ضرار] أي لا يدخل أحد على أحد ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى [لا ضرار] لا يضار أحد بأحد. وقال المحاسني : الضرر هو الذي لك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة وهذا وجه حسن ,وقال بعضهم : الضرر والضرار مثل القتل والقتال.

لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر]
حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين[33]

---

[33] صحيح, أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (426/10) والصغرى (4715) من طريق جعفر بن محمد الفريابي عن الحسن بن سهل عن عبد الله بن إدريس عن ابن جريج وعثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعا. ورجاله كلهم ثقات إلا الحسن بن سهل وهو الخياط كما ذكره العقيلي في الضعفاء في ترجمة عمر بن حمزة. والحسن بن سهل مجهول, قال عنه ابن حبان في الثقات: الحسن بن سهل الخياط يروى عن أبى أسامة والكوفيين روى عنه الحضرمي. ولقد روي معنى هذا الحديث من وجوه أخر, الأول : حديث الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الذي في الصحيحين (البخاري 2356 ومسلم 373, قَالَ: كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: بينتك أو يمينه (هذا لفظ البخاري).
الثاني : ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (426/10) بسند صحيح ولفظه: لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء رجال وأموالهم ولكن البينة على الطالب واليمين على المطلوب.
وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في إرواء الغليل (8/ 264 - 267 رقم 2641)
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (466): لادعَى رِجَال" المراد بهم الذين لا يخافون الله تعالى،وأما من خاف الله تعالى فلن يدعي ماليس له من مال أو دم.
وقال في (467): "وَلَكِنِ البَيِنَةُ" البينة:ما يبين به الحق، وتكون في إثبات الدعوى "عَلَى المُدَعي" "وَاليَمين" أي دفع الدعوى "عَلَى مَنْ أَنكَر" . فهنا مدعٍ ومدعىً عليه، والمدعي : عليه البينة، والمدعى عليه: عليه اليمين ليدفعَ الدعوى.
"وَاليَمين عَلَى مَنْ أَنكَر" أي من أنكر دعوى المدعي.
قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (765): (البينة اسم لكل ما يبين الحق، ويظهره على الصحيح المختار، فالبينات إذا كثيرة، فالشهود من البينات، والإقرار من البينات، والقرائن الدالة على المسألة من البينات، وفهم القاضي باختبار -أيضا- من البينات، فهم القاضي للمسألة باختبار، يختبر به الخصمين، فيظهر به له وجه الحق هذا من البينات.

الحديث الرابع والثلاثون

[عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان] رواه مسلم[34]

الحديث الخامس والثلاثون

[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا - ويشير إلى صدور ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه] رواه مسلم[35]

فإذا البينات على الصحيح ليست منحصرة في أوجه من أوجه الثبوت، بل هي عامة في كل ما يبين الحق، ويظهره.

34 **أخرجه مسلم (49).**

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (480): وأن قوله [فليغيره] فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة. قال العلماء : ولا يشترط في الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر أن يكون كامل الحال ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الأمر وإن كان مرتكبا خلاف ذلك لأنه يجب عليه شيئان : أن يأمر نفسه وينهاها وأن يأمر غيره وينهاها فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر. وقوله [وذلك أضعف الإيمان] معناه - والله أعلم - أقله ثمرة. وليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر البحث والتفتيش والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل إن عثر على منكر غيره.

35 **أخرجه مسلم (2564).**

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (483): قوله: "لا تَحَاسَدوا" أي لا يحسد بعضكم بعضاً.

وما هو الحسد؟ قال بعض أهل العلم:الحسد تمني زوال نعمة الله عزّ وجل على الغير، أي أن يتمنى أن يزيل نعمته على الآخر،سواء كانت النعمة مالاً أو جاهاً أو علماً أو غير ذلك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله - الحسد:كراهة ما أنعم الله به على الغير وإن لم يتمن الزوال.

الحديث السادس والثلاثون

[عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه] رواه مسلم بهذا اللفظ[36]

ومن المعلوم أن من لازم الكراهة أن يتمنى الزوال،لكن كلام الشيخ-رحمه الله - أدق، فمجرد ما تكره أن الله أنعم على هذا الرجل بنعمة فأنت حاسد.
"وَلا تَنَاجَشوا" أي لا ينجش بعضكم على بعض، وهذا في المعاملات، ففي البيع المناجشة: أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يريد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع، أو الأمرين معاً .
"وَلا تَدَابَروا" إما في الظهور بأن يولي بعضكم ظهر بعض، أولا تدابروا في الرأي، بأن يتجه بعضكم ناحية والبعض الآخر ناحية أخرى.

[36] أخرجه مسلم (2699).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمينِ رحمه الله تعالى (500): قوله: "مَنْ نَفسَ" أي وسع. "عَنْ مُؤمِنٍ كُربَةً" الكربة ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه.
قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (514): قوله [من ستر مسلما] الستر عليه أن يستر زلاته والمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد وهذا في ستر معصية وقعت وانقضت أما إذا علم مصيته وهو متلبس بها فيجب المبادرة بالإنكار عليه ومنعه منها فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إن لم يترتب على ذلك مفسدة.
قوله : [والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه] هذا الإجمال لا يسع تفسيره إلى أن منه أن العبد إذا عزم على معاونة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قول أو صدع بحق إيمانا بأن الله تعالى في عونه.

الحديث السابع والثلاثون
[عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة]
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف[37]. فانظر يا أخي

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى(503): وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِهِ نَسَبُهُ بطأ: بمعنى أخَّر، والمعنى: من أخره العمل لم ينفعه النسب،لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(الحجرات: 13)

37 أخرجه البخاري (6491), ومسلم (131).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (517): قوله "كَتَبَ" أي كتب وقوعها وكتب ثوابها، فهي واقعة بقضاء الله وقدره المكتوب في اللوح المحفوظ، وهي أيضاً مكتوب ثوابها كما سيبين في الحديث.
أما وقوعها: ففي اللوح المحفوظ.
وأما ثوابها: فبما دل عليه الشرع.
وقال في (516): "فَمَن هم بِحَسَنَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً" والمهم هنا ليس مجرد حديث النفس، لأن حديث النفس لا يكتب للإنسان ولا عليه، ولكن المراد عزم على أن يفعل ولكن تكاسل ولم يفعل، فيكتبها الله حسنة كاملة.
فإن قيل: كيف يثاب وهو لم يعمل؟
فالجواب: يثاب على العزم ومع النية الصادقة تكتب حسنة كاملة.
وقوله: "عِندَهُ" إشارة إلى الاعتناء بها.
وقوله: "كَامِلَةً" للتأكيد وشدة الاعتناء بها.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (784): قال: (وإن هم بسيئة، ولم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة "إن هم بسيئة" يعني: أراد سيئة، فلم يعملها، فهذا فيه تفصيل: إن تركها من جراء الله -جل وعلا- يعني: خشية لله ورغبا فيما عنده، فإنه تكتب له حسنة كما ذكر في

وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ وقوله عنده إشارة إلى الإعتناء بها وقوله كاملة للتأكيد وشدة الإعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنه حسنة كاملة فأكدها بـ (كاملة) وإن عملها كتبها سيئة واحدة فأكد تقليلها بـ (واحدة) ولم يؤكدها بـ (كاملة) فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق.

الحديث الثامن والثلاثون

[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه] رواه البخاري[38]

هذا الحديث، وقد جاء في حديث آخر أنه -عليه الصلاة والسلام- قال: فإنما تركها من جرائي. فإذا ترك السيئة التي هم بها، فتركها: يعني فلم ينفذها عملا لله -جل وعلا- فهذا تكتب له حسنة؛ لأن إخلاصه قلب تلك الإرادة السيئة إلى إرادة حسنة، والإرادة الحسنة والهم بالحسن يكتب له به حسنة.

والحال الثانية: أن يهم بالسيئة فلا يعملها؛ لأجل عدم تمكنه منها، والنفس باقية في رغبتها بعمل السيئة، فهذا وإن لم يعمل، فإنه لا تكتب له حسنة في ذلك، بل إن سعى في أسباب المعصية، فإنه تكتب عليه سيئة، كما جاء في الحديث: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قالوا يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه).

38 أخرجه البخاري (6502).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (527): قوله: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيَّاً" أي اتخذه عدواً له، ووليُّ الله عزّ وجل بيَّنه الله عزّ وجل في القرآن، فقال: (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) [يونس:62-63].
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- من كان مؤمناً تقياً كان لله وليّاً أخذه من الآية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) [يونس:63]

الحديث التاسع والثلاثون
[عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتى الخطأ والنسيان وما اسكترهوا عليه] حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما[39]

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (533): قوله : [وما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضته عليه] فيه إشارة إلى أنه لا تقدم نافلة على فريضة وإنما سميت النافلة نافلة إذا قضيت الفريضة وإلا فلا يتناولها إسم النافلة ويدل على ذلك قوله : [ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه] لأن التقرب بالنوافل يكون بتلو أداء الفرائض ومتى أدام العبد التقرب بالنوافل أفضى ذلك به إلى أن يحبه الله عز و جل.
"فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا"
قوله: "كُنْتُ سَمْعَهُ" من المعلوم أن الحديث ليس على ظاهره، لأن سمع المخلوق حادث ومخلوق وبائن عن الله عزّ وجل، فما معناه إذن؟
قيل: معناه أن الإنسان إذا كان وليّاً لله عزّ وجل وتذكر ولاية الله حفظ سمعه، فيكون سمعه تابعاً لما يرضي الله عزّ وجل.
وكذلك يقال في بصره، وفي: يده، وفي: رجله.
وقيل: المعنى أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون المعنى: أن يُوفّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش. وهذا أقرب، أن المراد: تسديد الله تعالى العبد في هذه الجوارح.
[39] ضعيف, أخرجه ابن ماجه (2045) والبيهقي في السنن الكبرى (584/7) والعقيلي في الضعفاء (409/5) واللفظ للبيهقي, كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزعي عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا. ورجال السند كلهم ثقات ولكن قد أعلّ هذا الطريق الإمام أبو حاتم وابن رجب والبوصري.
قال الإمام أبو حاتم كما في علل الحديث لولده (115/4) : لم يسمع الأوزاعي هذا الحديث من عطاء, أنه سمعه من رجل لم يسمه أتوهم أنه عبد الله بن عامر أو إسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت إسناده.
قال الحافظ ابن رجب في الجامع (452) فقال : وهذا إسناد صحيح في ظاهر الأمر ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين وقد خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال, ولكن له علة وقد أنكره الإمام أحمد

جدا وقال ليس يروى فيه إلا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و سلم مرسلا, وقيل لأحمد أن الوليد بن مسلم روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله فأنكره أيضا. اهـ

وقال البوصري في مصباح الزجاجة (130/2):

هذا إسناد صحيح إن سلم من الانقطاع والظاهر أنه منقطع, قال المزي في الأطراف: رواه بشر بن بكر التنيسي عن الأوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس انتهى, وليس ببعيد أن يكون السقط من صنعة الوليد بن مسلم فإنه كان يدلس تدليس التسوية ورواه البيهقي في سننه. اهـ

وذكر ابن الملقن في البدر المنير (178/4) طرق أخر من حديث ابن عمر وعقبة بن عامر وأبي ذرّ وأبي درداء وثوبان و أبي بكرة وبيّن أنّ كلها ضعيفة بل بعضها أنكرها الأئمة.

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (263/1) : قال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عنها فقال هذه أحاديث منكرة كأنها موضوعة...وقال عبد الله بن أحمد في العلل: سألت أبي عنه فأنكره جدا وقال: ليس يروى هذا إلا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال محمد بن نصر في كتاب الاختلاف. ليس له إسناد يحتج بمثله. اهـ

وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (2045). ويغني عن هذا الحديث من القرآن قوله تعالي : { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } البقرة 286, وقوله تعالي : { من كفر بالله من بعد إيمنه إلا من أكره } النحل 106 .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (536): قوله: "إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِيْ" اللام هنا للتعليل، أي تجاوز من أجلي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

والخطأ: أن يرتكب الإنسان العمل عن غير عمد. والنسيان: ذهول القلب عن شيءٍ معلوم من قبل. والاستكراه: أن يكرهه شخص على عمل محرم ولايستطيع دفعه، أي: الإلزام والإجبار.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى (789): فدل ذلك على أن من أخطأ، فإنه لا إثم عليه، ومن نسي فلا إثم عليه، لكن هذا مختص بالحكم التكليفي. أما الحكم الوضعي، فإنه يؤاخذ بخطئه وبنسيانه، يعني: ما يتعلق بالضمانات، فإذا أخطأ، فقتل مؤمنا خطأ، فإنه يؤاخذ بالحكم

الحديث الأربعون
[عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنكبي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل] وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري[40]

الحديث الحادي والأربعون
[عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه

الوضعي عليه بالدية، وما يتبع ذلك، وأما الإثم، فإنه لا إثم عليه؛ لأنه أخطأ.

40 أخرجه البخاري (6416).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (545): وقال: "كُنْ فِي الدُّنيا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابرُ سَبِيْلٍ" فالغريب لم يتخذها سكناً وقراراً، وعابر السبيل: لم يستقر فيها أبداً، بل هو ماشٍ.
وعابر السبيل أكمل زهداً من الغريب، لأن عابر السبيل ليس بجالس، والغريب يجلس لكنه غريب.
"كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابرُ سَبِيْلٍ" وهذا يعني الزهد في الدنيا، وعدم الركون إليها، لأنه مهما طال بك العمر فإن مآلك إلى مفارقتها. ثم هي ليست بدار صفاء وسرور دائماً، بل صفوها محفوف بكدرين، وسرورها محفوف بحزنين.
وقال في (550): إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ والمعنى: اعمل العمل قبل أن تصبح ولاتقل غداً أفعله، لأن منتظر الصباح إذا أمسى يؤخر العمل إلى الصباح، وهذا غلط، فلا تؤخر عمل اليوم لغد.
وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ أي اعمل وتجهّز، وهذا أحد المعنيين في الأثر. أو المعنى: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاح لأنك قد تموت قبل أن تصبح. وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاء لأنك قد تموت قبل أن تمسي.

تبعا لما جئت به] حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح[41]

الحديث الثاني والأربعون

[عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال الله تعالى يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت للك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح[42]

---

[41] ضعيف, أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم 15) من طريق محمد بن مسلم بن أبي واره عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب الثقفي عن بعض مشيختنا هشام أو غيره عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو مرفوعا. وأخرج الإمام البغوي في شرح السنة (213/1) من طريق محمد بن الحسين الأعين أبي بكر عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن هشام بن حسان به.
قلت: تفرد به نعيم بن حماد وهو ضعيف, ثم قد اختلف على نعيم في اسم شيخ شيخه, وفي سماع عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو خلاف. وبين الحافظ ابن رجب في الجامع (471) هذه العلل.
ضعّف هذا الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (15).
قال الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى (266):
وعندنا من القرآن والسنة ما يغني فقد ثبت من حديث أبي برزة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مما أخاف عليكم من بعدي بطونكم و فروجكم ومضلات الأهواء .... وقد قال الله سبحانه وتعالى [فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ](القصص:50), وقال تعالى [وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41)] (النازعات 38 – 41).

[42] حسن, أخرجه الترمذي (3540), وفي إسناده كثير بن فائد, قال الحافظ ابن حجر: مقبول, يعنى عند المتابعة. وله شاهد من حديث أبي ذرّ رضي الله عنه عند الدارمي (2995) وفي إسناده شهر بن حوشب وهو

ضعيف ولكن يصلح للشواهد. وأخرج بمعناه الإمام مسلم في صحيحه (2687) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة).
وصحّح الشيخ الألباني هذا الحديث في الصحيحة (127).
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (557): قوله: "مَا دَعَوتَنِي" (ما) هنا شرطية، وفعل الشرط: (دعا) في قوله: "دَعَوتَنِي" وجواب الشرط: "غَفَرْتُ" .
"مَا دَعَوتَنِيْ" الدعاء ينقسم إلى قسمين: دعاء مسألة، ودعاء عبادة. فدعاء المسألة أن تقول: يا رب اغفر لي. ودعاء العبادة أن تصلي لله. المراد بقوله: "عَنَانَ السَّمَاء" أي أعلى السماء،وقيل إن "عَنَانَ السَّمَاء" ما عنَّ لك حين تنظر إليها ، وقيل "عَنَانَ السَّمَاء" أي السحاب أعلاه، ولاشك أن السحاب يسمى العنان ، لكن الظاهر أن المراد به (عنان السماء) . "بِقرَابِ الأَرْضِ" أي مايقاربها، إما ملئاً،أو ثقلاً، أو حجماً، قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى (566): واعلم أن للتوبة ثلاثة شروط : الإقلاع عن المعصية والندم على ما فات والعزم على أن لا يعود وإن كانت حق آدمي فليبادر بأداء الحق إليه والتحلل منه وإن كانت بينه وبين الله تعالى وفيها كفارة فلا بد من فعل الكفارة وهذا شرط رابع فلو فعل الإنسان مثل هذا في اليوم مرارا وتاب التوبة بشروطها فإن الله يغفر له.

[تمّ بحمد الله تعالى تخريج وتعليق كتاب الأربعين النووية للإمام النووي رحمه الله تعالى لعشرين مضت من جمادي الأخيرة 1437 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم, على يدّ كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى المعترف بالذنب والتقصير أبي عبد الرحمن عثمان بن أري السمارنكي الجاوي الإندونيسي.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.]